الأصول المنهجية في العقيدة عند المدارس الفكرية الإسلامية

أ. د. حسين جابر بني خالد*

تاريخ وصول البحث: 2012/6/28م **تاريخ قبول البحث: 2013/3/26م**

ملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم المدارس الفكرية في الإسلام، وهي المدرسة العقلية، والمدرسة الكلامية، والمدرسة النصيّة، وذلك بدراسة منهج كل مدرسة من هذه المدارس في مفهومها لأسماء الله الحسنى، وصفاته العليا، وموقف أصحاب هذه المدارس الثلاث من صفات الله تعالى الخبرية، وكيف تنظر هذه المدارس إلى الدلالة النقلية في حالة تعارضها مع العقل.

وقامت الدراسة كذلك ببيان منهج كل مدرسة في تنزيه الله تعالى، ثم ذكر أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المدارس في تقرير العقائد.

Abstract

This paper aims to clarify the concepts of Islamic throught schools; rational, Dialectical, and Script schools, through studying the methodology of each school understand the Noble Name of Allah, his highest attributes, and the stand of these three school thinkers from Allah's told attributes, and how these schools deals with textual indication in case it contradicts with mind.

Also the paper clarified the concept of each school in glorifying (tanzeh) Allah, and shoeing the similarities and differences in determining dogmas (believes).

المقدمة:

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه الطيبين وبعد:

فإن الاختلاف في المنهج أمر معلوم بالضرورة بين المفكرين المسلمين، ومن أجل هذا الاختلاف، جاءت منظومة الفكر مختلفة من عالِمٍ إلى آخر، حسب المنهج الذي اختاره لنفسه، أو الأساس الذي اعتمد عليه في تقرير ما ذهب إليه من تفكير، وبني عليه من توجهات فكرية، يختلف أو يتفق مع الآخرين في تقريرها.

وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الأصول المنهجية، التي سار عليها العلماء بناء على المدارس التي ينتمون إليها، وقد وجدنا من خلال الدراسة أن أصول هذه المناهج، يرجع إلى مدارس ثلاث، صيغت منظومتها الفكرية بناء على المنهج الذي وضعته لنفسها، فجاءت مفاهيم العقائد عندها مرتبطة بهذا المنهج، وهذه المدارس هي: المدرسة العقلية، ومدرسة المتكلمين، والمدرسة النصيّة. ولكي تتضح الأمور، جُعلت هذه الدراسة مبنية على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة فقد عرضت فيها أهمية الدراسة، وأدبيات الدراسة، وأسئلة الدراسة، وأهداف الدراسة، ومشكلة الدراسة، وحدود هذه الدراسة، وخطة البحث لدراسة هذا الموضوع.

* أستاذ، قسم أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

الدراسات السابقة: لا توجد دراسات سابقة بهذا العنوان، وهذا الطرح.

أسئلة الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في معرفة الأصول المنهجية في العقيدة لكل مدرسة من هذه المدارس، وذلك لمعرفة ما اتفقت عليه أو اختلفت فيه من أمور العقيدة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم هذه المدارس الفكرية الإسلامية، ومعرفة الأساس الذي تعتمده في تقرير عقائدها، ومعرفة المنهج الذي تتخذه في إثبات أو نفي العقائد، ومعرفة المصادر التي اعتمدت عليها في هذا المنهج.

مشكلة الدراسة: يكمن تلخيص مشكلة الدراسة في معنى المدرسة العقلية، والنقلية والكلامية، فكل مدرسة تؤكد على صحة منهجها، وتقريرها للعقائد بناء على هذا المنهج.

حدود الدراسة: تقتصر هذه الدراسة على التعريف بهذه المدارس الفكرية، وبيان منهجها في النفي والإثبات لأسماء الله تعالى وصفاته، ومفهوم التنزيه لله تعالى عند أصحاب هذه المدارس، وموقف هذه المدارس من العقل والنقل، في حالة التعارض، لقد اعتمدت الدراسة تسمية المدارس وليس الفرْق بسبب المنهج.

وبعد فهذا جهد المقل المعترف بتقصيره وخطئه، أضعه بين يدي القارئ، فما كان فيه من صواب، فمن الله وحده، وله الحمد، وإن كان فيه من خطأ، فمن نفسي الأمارة بالسوء، وأرجو الله تعالى أن يغفر لي ما قدّمت وما أخرت والحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

لا بد لنا قبل أن نتعرف على الأصول المنهجة في العقيدة، عند المدارس الفكرية الإسلامية، أن نبيّن مفهوم المنهج لغة واصطلاحاً.

المنهج لغة: النهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج، وأنهج الطريق: إذا استبان، وصار نهجاً واضحاً بيّناً.

قال زيد بن الحذّاق العبيدي: ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت سبل المسالك والهوى تعدي، أي: تعين وتقوّي.

ونهجت الطريق: إذا أبنته وأوضحته، وإذا سلكته، وفلان يتسنهج سبيل. فلان: أي يسلك مسلكه[1].

وهو ما يفهم من قوله تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً**﴾[2] أي طريقاً واضحاً في الدين يمشون عليه.

المنهج اصطلاحاً: هو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة، منهج البحث، منهج الدراسة... الخ[3].

مفهوم المدرسة العقلية: هي المدرسة التي اتخذت العقل أساساً لتفكيرها، وحاكما على أمور العقيدة الواردة في الكتاب والسنة، قبولاً أو عدماً، إذن هي تنطلق في النظر إلى أمور العقيدة، من منطلق عقلي، بغض النظر وافق ذلك المنطلق الكتاب والسنة أم لم يوافقه، فالعقل هو الذي يقبل هذه العقائد أو يرفضها، ولذلك أطلق عليها اسم المدرسة العقلية[4].

مفهوم المدرسة الكلامية: هي المدرسة التي اتخذت من علم الكلام أساساً لمنظومتها الفكرية، فقامت بالحجاج عن أمور العقيدة بعلم الكلام، واتخاذ منظومة هذا العلم أدلة على ما تذهب إليه، ولكنها ربطت هذا العلم مع الأمور الشرعية من كتاب وسنة، ولكنها أخذت بمفهوم العقل في بعض المسائل التي قررتها المدرسة العقلية، وكانت محاولة من هذه المدرسة للتوسط بين المدرستين: العقلية والنقلية[5].

مفهوم المدرسة النصيّة: هي المدرسة التي جعلت من النقل (الكتاب والسنة) أساساً لفكرها، فما ورد في النقل من اعتقادات التزمت به، وما لم يرد في النقل لم تأخذ به، وجعلت النقل حاكماً على العقل، وموجهاً له، وليس مصدراً من مصادر العقيدة كما فعلت المدرسة العقلية.

وبعبارة أخرى: إعطاء مكان الصدارة والأولوية للنص الشرعي المنزل، والكشف عن مضمونه، من واقع الفهم اللغوي للألفاظ، استعانة بالنصوص الشرعية الأخرى المنزلة، واستعانة بمختلف أصول التفسير [6].

المبحث الأول
المدرسة العقلية

ويتضمن هذا المبحث التعريف بالمنتسبين للمدرسة العقلية، وموقف هذه المدرسة من النقل، وبيان منهجهم في الأسماء والصفات، وبيان منهجهم في التنزيه.

المطلب الأول: التعريف بالمنتسبين لهذه المدرسة:

إن لهذه المدرسة اتباعاً في القديم والحديث، ومن هؤلاء في القديم:

أ. الجهمية: وهم اتباع جهم بن صفوان السمرقندي [7]، الذي يعتبر الاستدلال العقلي أساساً لمنظومته الفكرية.

ب. المعتزلة: وهم اتباع واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، الذين ظهروا في أوائل المائة الثانية من الهجرة، وذلك في عصر الإمام الحسن البصري، بعد الاختلاف الذي حصل بينه وبين واصل بن عطاء، في الحكم على مرتكب الكبيرة، وتقسم المعتزلة إلى قسمين اثنين: معتزلة البصرة، ومعتزلة بغداد، ويكونان التيارين الرئيسيين في مذهب الاعتزال [9].

المطلب الثاني: موقف هذه المدرسة من النقل:

إن الناظر في منهج هذه المدرسة لإثبات العقائد، يجد أنها لا تجعل النقل مصدراً مساوياً للعقل في إثبات العقائد، وأسلوبهم يقوم على ذهنيات لا تنطلق إلاّ من فكرة ذهنية، أو نسق ذهني، لا يصدر عن أي نص منزّل، وإنما هو مبني على معانٍ ومفاهيمَ مصدرها العقل فقط لا غير، وهو ما لا يتفق وطبيعة الحقائق العلمية المنزلة، التي يجب أن يكون مصدرها النص الشرعي المنزل [10].

إذن هم لا يعطون مكان الصدارة للنص المنزل، قرآناً كان أم سنة، وإنما يضعون في المقدمة نسقهم الفكري، الذي يجيء النص المنزل بعد ذلك، من أجل الاستدلال على صحته [11].

ولذلك نجد المعتزلة على وجه الخصوص، عندما يستدلون على أمر عقدي بصحته أو عدم صحته يقولون: العقل يحيل أن يكون كذا أو كذا... الخ، ومثال على ذلك: يقول المعتزلة في مذهبهم المتعلق بصفة الكلام لله تعالى: العقل يحيل أن يصدر الكلام إلاّ من متكلم في العادة، والمتكلم في العادة لا بد وأن يكون ذا جارحة، وذو الجارحة لا بد وأن يكون جسماً، والجسمية مستحيلة في حقه تعالى إذن يستحيل أن يكون الله متكلماً على الحقيقة [12].

وإذا ما تعارض العقل مع النقل، فالعقل عندهم مقدّم على النقل، لأنهم يعتبرون العقل هو الأساس في الاستدلال، والنقل فرع عنه، ففي حالة تعارض الأصل مع الفرع، يقدم الأصل، وهو الدليل العقلي على الفرع، وهو الدليل النقلي من كتاب أو سنة.

فأصحاب المدرسة العقلية عموماً يسلّمون بقضية عامة وهي: أنه إذا تعارض العقل مع النقل، وجب تقديم العقل، فيحكمون عقولهم في مسائل العقيدة، ويتلاعبون بالنصوص الشرعية، فإذا كانت النصوص الشرعية ثابتة، بحيث لا يمكن ردها، جعلوها من المتشابه، وإلاّ بادروا إلى إنكارها [13].

وهذا المنهج فيه غلو في تقدير العقل، واعتباره المرجع الأول في مسائل العقيدة، دون الرجوع في ذلك إلى هدي الكتاب والسنة.

الأصول المنهجية إجمالاً عند أصحاب المدرسة العقلية:

1- جعل العقل المنطلق الأساس لهذه المدرسة في تقرير العقائد.
2- تقديم العقل على النقل عند التعارض.
3- القول بتعارض العقل مع النقل في أكثر المسائل العقدية.
4- المغالاة في تحكيم العقل وإعماله، وإهمال النص الشرعي.

المطلب الثالث: منهج المدرسة العقلية في الأسماء والصفات:

ترى المدرسة العقلية أن أسماء الله الحسنى ليست توقيفية – أي ليس إثباتها موقوفاً على ما ورد في الكتاب والسنة، فما قبله العقل في حق الله تعالى ولم يثبت نفيه عن الله تعالى، جاز تسمية الله تعالى به، ولو لم يرد ذلك الاسم في النص الشرعي.

يقول الجبائي: يجب أن نسمي الله تعالى عالماً، وإن لم يسم نفسه بذلك، إذا دل العقل على المعنى، وكذلك في سائر الأسماء[14].

وكذلك يذهب المعتزلة الآخرون إلى أن أسماء الله الحسنى، ليست موقوفة على النص الشرعي، وأن العقل إذا قبل اسماً في حقه تعالى، جاز تسمية الله تعالى به[15].

ولعل المعتزلة أخذت بهذا المفهوم، وهو أن أسماء الله تعالى الحسنى ليست توقيفية من منهجهم في الاعتماد على الدلالة العقليةً.

أما صفات الله تعالى، فالجهمية يقولون الله تعالى لا يوصف بشيء مما يوصف به العباد، فلا يجوز أن يقال في حقه تعالى أنه حي، أو عالم، أو مريد، أو موجود، أو نحو ذلك، لأن هذه الصفات تطلق على العبيد، وإنما يقال له قادر أو موجد أو خالق ونحوه، لأن هذه الصفات عندهم لا يوصف بها العباد[16].

وأما المعتزلة فقد ذهبوا إلى أن الله تعالى قديم، وأن القدم أخص وصف لذاته تعالى، وبناءً عليه فقد نفوا الصفات القديمة أصلاً عن الله تعالى، لأنها في نظرهم توجب تعدد القدماء، فقالوا: هو عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته.... الخ، وبرهن على هذا المذهب القاضي عبد الجبار بقوله: لو كان الله تعالى حيّاً بحياة، والحياة لا يصح الإدراك بها، إلاّ بعد استعمال محلها في الإدراك ضرباً من الاستعمال، لوجب أن يكون القديم تعالى جسماً. وذلك محال. وكذلك الكلام في القدرة، يجب أن يكون الله تعالى جسماً ومحلاً للأعراض، وذلك لا يجوز في حقه تعالى[17].

ما اتفق عليه المعتزلة في مفهوم صفات الباري تعالى:

1) القول بأن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف لذاته تعالى، وبناء عليه نفوا الصفات القديمة عن الله تعالى، لأنها تشارك صفة الله تعالى في القدم، فيؤدي ذلك إلى تعدد القدماء، فقالوا: هو عالم لذاته، قادر لذاته، حيّ لذاته... الخ.

2) اتفقوا على أن كلام الله تعالى مخلوق محدث في محل، فيقولون: القرآن يتقدم بعضه على بعض، وما هذا سبيله لا يجوز أن يكون قديماً، إذ القديم هو ما لا يتقدمه غيره.

وبيان ذلك أن الهمزة في قوله تعالى: الحمد لله متقدمة على اللام، واللام متقدمة على الحاء، وذلك مما لا يثبت معه القدم، وهكذا الحال في جميع القرآن الكريم، ولأنه سور مفصّلة وآيات مقطعة، له أول وآخر، ونصف وربع، وسدس، وسبع، وما يكون بهذا الوصف كيف يجوز أن يكون قديماً[18].

3) واتفقوا على أن الإرادة والسمع والبصر، ليست معاني قائمة بذاته تعالى، فهو تعالى مريد لذاته، سميع لذاته، بصير لذاته، وهكذا في سائر الصفات.

4) واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى يوم القيامة بالإبصار، لأن إثبات هذه الرؤية يستلزم أن يكون الله تعالى جسماً، والله تعالى منزه عن الجسمية.

ولذلك يقولون: إن الرائي بالحاسة لا يرى الشيء إلاّ إذا كان مقابلاً أو حالاً في المقابل، أو في حكم المقابل (كظل الشيء أو رؤية نفسه في المرآه)، والله تعالى لا يمكن أن يكون مقابلاً أو حالاً في المقابل، ولا في حكم المقابل، فالمقابلة والحلول، إنما تصح على الأجسام، والأعراض، والله تعالى ليس بجسم ولا عرض، فهو منزّه إذن عن الرؤية بالإبصار[19].

5) واتفقوا على أن العبد قادر خالق لأفعاله، وليس الله تعالى خالقاً لأفعال العباد، لأن من أفعال العباد ما هو قبيح، من كذب وظلم ومعصية، والله تعالى إن كان خالقاً لهذه الأفعال، كان متصفاً بهذه الصفات، والله تعالى منزه عن القبائح، فوجب ألاّ يكون خالقاً لأفعال العباد.

فهم يقولون: إن أفعال العباد لا يجوز أن توصف بأنها من الله تعالى، ومن عنده ومن قبله، وذلك واضح، فإن أفعالهم حدثت من جهتهم، وحصلت بدواعيهم وقصورهم، واستحقوا عليها المدح والذم والثواب والعقاب، فلو كانت من جهته تعالى، أو من عنده، أو من قبله، لما جاز ذلك، فإذن لا يجوز إضافتها إلى الله تعالى إلاّ على ضرب من التوسع والمجاز، وذلك بأن تقيد بالطاعات، فيقال إنها من جهته تعالى ومن قبله، على معنى أن الله تعالى أعاننا على ذلك، ولطف بنا ووفقنا، وعصمنا من خلافه.

ويقول القاضي عبد الجبار أيضاً: أنه تعالى لا يجوز أن يكون خالقاً لأفعال العباد، لأن في أفعال العباد ما هو ظلم وجور، فلو كان الله تعالى خالقاً لأفعال العباد، لوجب أن يكون ظالماً جائراً تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا.

ويضيف إلى ذلك قوله: إن جميع القرآن يشهد على ما قلناه، لأن جميع القرآن أو أكثره بتضمن المدح والذم، والوعد والوعيد، والثواب والعقاب، فلو كانت هذه التصرفات من جهة الله تعالى مخلوقةً للعباد، لكان لا يحسن المدح ولا الذم ولا الثواب ولا العقاب، لأن مدح الغير أو ذمه على فعل لا يتعلق به لا يحسن.[20]

موقف المدرسة العقلية من الصفات الخبرية: ويقصد بالصفات الخبرية التي لولا ورودها في الخبر من كتاب أو سنة، لم يتوصل إليها العقل، وهي إما خبرية ذاتية كالوجه، واليد، والعين، أو خبرية فعلية كالاستواء، والنزول، والغضب، والرضى.

فالجهمية ينفون هذه الصفات عن الله تعالى، ولا يؤمنون بها[21].

والمعتزلة تذهب إلى تأويل هذه الصفات الواردة في القرآن الكريم على نحو يتناسب مع العقل.

فالاستواء الوارد في قوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾[22] بمعنى الاستيلاء والغلبة، وقوله تعالى: ﴿**وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾[23]. فالمراد به لتقع الصنعة على علمي، وقوله تعالى: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾[24]. فالمراد به كل شيء هالك إلاّ ذاته تعالى، وهكذا في سائر الصفات الخبرية التي وردت في القرآن والسنة[25].

المطلب الرابع: منهجهم في التنزيه:

إذا نظرنا إلى موقف المدارس الثلاث من تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، فإننا نجد اتفاقاً بين هذه المدارس على تنزيه الله تعالى، فكلهم يستشهد بهذه الآية: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾[26]، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا التنزيه.

فالمدرسة العقلية تتبنى منهج الإقلال من الإثبات في صفاته تعالى، والتفصيل في النفي.

فالجهمية تبنوا التنزيه المطلق، وهو نفي الأسماء والصفات عن الله تعالى، كما اتضح موقفهم فيما سبق من صفات الله تعالى وأسمائه فالنفي المطلق موافق لمعتقدهم بأن الله واحد من كل وجه، فالله تعالى لا يوصف إلاّ بالسلب بناء على هذا المنهج.

فواجب الوجود عندهم بذاته واحد بسيط، لا تكثّر فيه بوجه من الوجوه، فهو ليس بجسم، ولا مادة جسم، ولا صورة جسم، ولا مادة معقولة لصورة معقولة، ولا صورة معقولة في مادة معقولة، ولا له قسمة في الكم، ولا في المبادئ المقومة له، ولا في القول الشارح، ولا غير ذلك مما ينافي وحدة واجب الوجود، وبساطته المطلقة[27].

وهم يرون أن الله تعالى لو كان متصفاً بصفة لكان مركباً، والمركب مفتقر لأجزائه، وأجزاؤه غيره، والمفتقر إلى غيره لا يكون واجباً بنفسه.

وأما المعتزلة فيذهبون إلى التفصيل في التنزيه، فمعظم صفات الله تعالى عندهم مبنيّة على السلوب، فليس لله تعالى علم، ولا حياة، ولا قدرة، ولا سمع، ولا بصر، ولا صفة لله أزلية، ولا يُرى يوم القيامة، وليس متكلماً على الحقيقة، وسبب هذا التفصيل في النفي، أن اتصافه تعالى بهذه الصفات، فلا يلزم من تعدد الصفات، تعدد الذوات، حتى يلزم التعدد أو الكثرة.

ولهذا حتى يحققوا معنى الوحدانية لله تعالى من كل وجه، ذهبوا إلى التفصيل في النفي، فجاء موقفهم هذا في التنزيه قريباً جداً من موقف الجهمية، إلاّ أنهم افترقوا عنهم بتأويل الصفات الخبرية، واشتركوا معهم في نفي الصفات الحقيقية عن الله تعالى[28].

المبحث الثاني
المدرسة الكلامية

مر بنا سابقاً سبب تسمية أصحاب هذه المدرسة بهذا الاسم، نظراً لاشتغالهم بعلم الكلام، وجعله أساسًا لمنظومتهم الفكرية، وسوف نبين في هذا المبحث: أصحاب هذه المدرسة، وموقفهم من النقل، ومنهجهم في الأسماء والصفات، ومنهجهم في التنزيه.

المطلب الأول: المنتسبون لهذه المدرسة:

ينتسب لهذه المدرسة كل من الماتوريدية[29]، والكلابية[30]، والأشاعرة[31]. وبما أن الخلاف بين هذه الفرق الثلاث بسيط جداً، فإننا سنقتصر على بيان منهج الأشاعرة من المتكلمين، نظراً لاشتهار مذهبهم في المجتمع الإسلامي، ومشابهة منظومتهم الفكرية بشكل عام للماتوريدية والكلابية، فقد تقاسمت كل من الأشاعرة والماتوريدية الهيمنة على المجتمع الإسلامي، فالماتوريدية في الشرق، ما وراء نهر جيحون، وما كان لهم من نشاط فكري خاصة في وجه المعتزلة، ومناظرتهم ومصادرة أفكارهم، إلى أن انتقل اتباع هذه الفرقة غرباً إلى الشرق الأوسط، وذلك مع ظهور الدولة التركية.

وأما الأشاعرة فكانت هيمنتهم على معظم بلاد الشام والعراق وأفريقية وكان سبب شهرة وظهور الفرقتين المذكورتين يعود إلى عدة عوامل منها اهتمام الحكام بهذه الأفكار، وإنشاء المدارس والمعاهد لتدريس عقائد الفرقتين، ومنها وجود علماء، اشتهر المذهب على أيديهم، والتوسط بين مدرستي العقل والنقل[32].

المطلب الثاني: موقف هذه المدرسة من النقل:

لقد مر المتكلمون بمراحل فكرية متعددة جعلتهم في بعضها يُعتبرون من المدرسة النقلية، وفي بعضها الآخر

يعتبرون من المدرسة العقلية، فالمرحلة الأولى مثلاً وهي مرحلة المؤسسين، وتتميز هذه المرحلة بالاعتماد على النقل، وجعله في الصدارة للمنظومة الفكرية، والاعتماد عليه في إثبات العقائد.

وأما بعد المؤسسين، فقد بدا الاهتمام بالفلسفة وعلم الكلام، وهو ما نجده واضحاً في فكر العلماء الذين عاشوا هذه المرحلة، مثل البغدادي، وإمام الحرمين الجويني، وقد كانت المرحلة الثالثة التي ظهر فيها الإمام الغزالي متميزة عما سبق بزيادة التأويل للصفات الخبرية، والاهتمام بالأفكار الفلسفية والمنطق على حساب النص الشرعي، فصار أصحاب هذه المدرسة يعتمدون على الدلالة العقلية، أكثر من اهتمامهم بالدلالة النقلية [33].

وبسبب هذا الاهتمام العقلي، أصبحوا فيما بعد ملتقين مع أصحاب المدرسة العقلية، في زيادة مساحة الاهتمام بالأدلة العقلية على حساب النقل من كتاب وسنة، فكثر التأويل والتنزيه، وتناولوا العقائد نفياً وإثباتاً على أساس من المنطق وعلم الكلام.

ولهذا نجد أن أصحاب هذه المدرسة يقدمون الدلالة العقلية على الدلالة النصيّة في حالة التعارض، فأدى بهم هذا المنهج إلى الالتقاء مع أصحاب المدرسة العقلية في العقيدة كتأويل الصفات الخبرية من نزول واستواء ومجيء ووجه ويد وسائر الصفات الخبرية الأخرى.

المطلب الثالث: منهجهم في الأسماء والصفات:

إن المتأمل لمنهج المدرسة الكلامية في الأسماء والصفات، يجد أن بينهم وبين مدرسة النقل تشابهاً في بعضها، واختلافاً في بعضها الآخر، فموقفهم من أسماء الله الحسنى مشابه لموقف المدرسة النقلية، في اعتبار أن أسماء الله الحسنى توقيفية، أي موقوف إثباتها على ما ورد في الكتاب والسنة، وحجتهم في ذلك، أنها لو لم تكن كذلك لجاز تسميته تعالى عارفاً، دارياً، فاهماً، عاقلاً، فطناً... الخ، ولما لم يجز ذلك، علم أن الاستعمال موقوف على السمع والأذن[34].

فأسماء الله تعالى مشتقة من صفاته، فلا بد من إثبات هذه الصفات له تعالى، فقولنا عالم مشتق من العلم، وقادر مشتق من القدر، وحي مشتق من الحياة، ومريد مشتق من الإرادة[35].

ويقسم الأشاعرة صفات الله تعالى إلى قسمين اثنين هما:

1) صفات سلبية، والمراد بها نفي النقائص عن الله تعالى، ومشابهة المخلوقين، وتسمى صفات الجلال، مثل صفة الوحدانية، فإنها تنفي عن الله تعالى الشريك، وصفة القدم، تنفي عن الله تعالى صفة الحدوث.

2) صفات وجودية، وتسمى بصفات الإكرام، وهي التي تثبت لله تعالى معنى وجودياً، وهي ثلاثة أنواع:

أ. صفة نفسية، وهي وجود الله تعالى، الذي هو واجب الوجود، يمنح الوجود لكل الموجودات، ولا يحتاج في وجوده إلى أحد سبحانه.

ب. صفات المعاني، وهي سبعة: الحياة، والقدرة، والإرادة، والعلم، والكلام، والسمع، والبصر.

ج. صفات معنوية، وهي كونه حياً، وكونه قادراً، وكونه مريداً... الخ. وصفاته تعالى قائمة بذاته، أي أنها ليست الذات كما تقول المعتزلة، ولا غير ذاته، إذ لا يتصور وجود حي بلا حياة، أو عالم بغير علم، أو قادر بغير قدرة، أو مريد بغير إرادة، بل الله تعالى عالم بعلم، وقادر بقدره، ومريد بإرادة، وحي بحياة، وذلك لأن من قال: إنه تعالى عالم ولا علم، كان متناقضاً، وكذلك القول في القدرة والقادر، والحياة والحي... الخ[36].

وصفة الكلام لله تعالى عند المتكلمين قديمة، فكلامه تعالى النفسي قديم، والمتعلق بالعلم القائم بذاته تعالى والكلام المكوّن من حروف وأصوات هو الحادث، فسواء كانت الآيات أمراً أم نهياً، أم خبراً، أم استخباراً، فذلك كله يرجع إلى

صفة واحدة لله تعالى، وهي صفة الكلام، وكما أن العلم واحد، وإن تعلق بما هو واجب، أو جائز، أو مستحيل، كذلك الكلام النفسي، يدل على معنى واحد، قائم بذاته تعالى قديم، وإن تعلّق بأمر أو نهي أو استخبار[37].

وأما رؤية الله تعالى يوم القيامة، فالمتكلمون عموماً يثبتونها بأدلة عقلية ونقلية، فالله تعالى موجود، ومن كان موجوداً يصح أن يرى عقلاً، وأما الأدلة النقلية الواردة في الكتاب والسنة، فإنهم يأخذون بها، ومنها قوله تعالى: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾**[38]، وقوله ﷺ: "إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ليلة أربعة عشر"[39]،[40] أما منهجهم في الصفات الخبرية مثل: الاستواء، والنزول، والمجيء، والوجه، واليد... الخ، فإن المتكلمين عموماً يرون أن هذه الصفات ليست مرادة على ظاهرها، تحقيقاً لتنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، كما هو مذكور في قوله تعالى: **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾**[41]، فالاستواء بمعنى القهر والغلبة، والمجيء في قوله تعالى: **﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾**[42]، وجاء أمر ربك، وقوله تعالى: **﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾**[43]، أي من أمره في السماء، ومعنى الوجه في قوله تعالى: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾**[44]، كل شيء هالك إلاّ ذاته. وهكذا في سائر الصفات الخبرية الأخرى.

فهم يقومون بتأويلها إلى معان لا تتعارض مع العقل، وتحقيق القاعدة المطلوبة في الصفات، وهي تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين[45]، فموقفهم هذا من الصفات الخبرية، وهو التأويل، مشابه تماماً لموقف المعتزلة في تأويل هذه الصفات.

المطلب الرابع: موقفهم من التنزيه:

اتخذت المدرسة الكلامية في مرحلة التأسيس منهج التفصيل في الإثبات، والإجمال في النفي، فكان هذا المنهج موافقاً تماماً لمنهج المدرسة النقلية، كما سنوضحه عند دراسة أهل النقل، ولكن الأمر لم يبق على ما هو عليه فيما بعد، عندما توجه علماء هذه المدرسة إلى المنطق وعلم الكلام، فعكسوا هذا المنهج، فجاء منهجهم في التنزيه قائماً على التفصيل في التنزيه، والإجمال في الإثبات، فالأمور التي نزهوا الله تعالى عنها أكثر مساحة من الأمور التي أثبتوا فيها لله تعالى الصفات، وأخذ هذا التنزيه يزداد حتى أصبحوا فيه مشابهين للمدرسة العقلية، فكما نزّه العقليون الله تعالى عن بعض الصفات التي يرون في إثباتها لله تعالى مشابهة للمخلوقين، فعل المتكلمون كذلك، وما قام به أصحاب المدرسة العقلية من تأويل للصفات الخبرية لتنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، فعل المتكلمون ذلك تماماً، فهم أي المتكلمون في منهجهم للتنزيه مشابهون لموقف المعتزلة على وجه الخصوص.

الأصول المنهجية إجمالاً عند المتكلمين:

1- الاعتماد في الاستدلال على علم الكلام والمنطق.
2- محاولة التوسط بين مدرستي النقل والعقل.
3- اعتماد الدلالة العقلية في حالة التعارض بين العقل والنقل.
4- التفصيل في التنزيه لله تعالى.

المبحث الثالث
المدرســة النصيـة

هي المدرسة التي اتخذت النص من كتاب أو سنة منهجاً لتقرير عقائدها، فهم يصدرون عن النص بداية، ويحتكمون إليه نهاية، وهم بشكل عام يمثلون المبدأ العام الذي نادى به الإمام أحمد بن حنبل، وهو التمسك بالنصوص الشرعية وعدم تجاوزها.

المطلب الأول: التعريف بالمنتسبين لهذه المدرسة:

ينتسب إلى هذه المدرسة قديماً الفقهاء والمحدثون، وهم الذين اشتهرت عن أعيانهم هذه العبارة: إذا صح الحديث فهو مذهبي.

وأصبحوا فيما بعد يطلق عليهم اسم الحنابلة، نسبة إلى الإمام أحمد بن حنبل، الذي عرف بتمسكه بالنص الشرعي من كتاب وسنة، وعدم أخذه بالمنطق وعلم الكلام.

وأصبح أصحاب هذه المدرسة يطلق عليهم فيما بعد بالسلف، نظر لقولهم بأنهم يقتدون بمن سبقهم من الصحابة والتابعين، وأنهم يسيرون على نهجهم في الاعتماد على النص الشرعي في الاستدلال على أمور الدين، سواء أكانت عقدية أم عملية[46].

المطلب الثاني: موقف هذه المدرسة من النقل:

لقد اتخذت هذه المدرسة النص الشرعي، من كتاب وسنة أساساً لمنظومتها الفكرية، فما ورد فيه نص شرعي صحيح عن الله تعالى، أو رسوله ﷺ، أخذوا به على ظاهره، فهم يقدمون النقل دائماً في الحكم على أمور العقيدة.

كما أنهم لا يرون وجود تعارض بين النص الشرعي الصحيح، وبين العقل السليم، وفي حالة وجود هذا التعارض في نظرهم، لا بد وأن يكون أحدهما، أي النص الشرعي والدليل العقلي – غير صحيح، وإلاّ إذا كانا صحيحين، فلا تعارض بينهما أبداً، فالمقدم هو النقل، ووظيفة العقل شرح ما تضمنه النص الشرعي، وفهم المراد منه، ولا يصح حسب منهجهم أن يتحكم العقل في قبول ظاهر النص، وتأويله ليكون موافقاً لتوجه العقل.

وسوف نجد من خلال دراسة منهجهم في إثبات العقائد، وموقفهم من فهم الأسماء والصفات، ما يؤكد التزامهم بظاهر النص من كتاب وسنة، وبناء المنظومة الفكرية التي ينتمون إليها على النص.

وهناك أمر لا بد من ذكره وهو: أنه لا يفهم من موقفهم هذا أنهم يهملون العقل، ولكنهم لا يجعلونه دليلاً مستقلاً على إثبات العقائد، كما فعلت المدرسة العقلية، من اعتمادها على الدلالة العقلية، وجعلها هي الأساس في قبول الاعتقاد أو رده، فهذه المدرسة – أي النصيّة – على العكس تماماً من المدرسة العقلية، فهم يجعلون النص أساساً في قبول الاعتقاد.

أو رده، وما على العقل إلا أن يوضح ويشرح المراد من النص، من خلال فهم ظاهر اللغة، وسياق النص، وأسباب النزول، وما عدّ من مفهوم لدى الصحابة والتابعين، ومن سار على منهجهم[47].

المطلب الثالث: منهجهم في الأسماء والصفات:

بقيت هذه المدرسة دون منهج يجمعها حتى جاء ابن تيمية، في القرن الثامن الهجري، فنسّق منهجهم، ووضع له أسسه وقواعده[48].

ولذلك يعتبر ابن تيمية عند السلف كالغزالي عند الأشاعرة، ومن أجل ذلك قيل عنه: ترجمان السلف.

وإذا ما نظرنا إلى الاتجاه السلفي، وما هو عليه من منهج، نجد أنه يقوم على أسس ثلاثة هي:

1- تقديم الشرع على العقل.
2- عدم تأويل النقل.
3- منهج الاستدلال هو منهج القرآن الكريم.

وهم يقسمون التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

1. توحيد الربوبية، وهو إفراد الله تعالى بأفعاله، أو هو المتصرف المطلق في الكون، فلا يتحرك متحرك ولا يسكن إلاّ بأمره تعالى.
2. توحيد الألوهية، وهو إفراد الله تعالى بأفعال العباد، فكل العبادات التي يقوم بها المؤمن، إنما يقصد بها التوجه إلى الله تعالى وصرفها له سبحانه.
3. توحيد الأسماء والصفات: وهو وصف الله تعالى بما ورد في الكتاب والسنة، لا يتجاوز ذلك[49].

فأسماء الله تعالى عندهم توقيفية، ولا مجال للاجتهاد فيها، فما سمى الله تعالى به نفسه في الكتاب والسنة التزموا به، وما لم يرد في الكتاب والسنة، لم يأخذوا به.

وقد جعلوا لمفهوم الأسماء والصفات قواعد ثلاث بنى عليها الاعتقاد فيها وهي:

1- الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، على مراد الله ورسوله، دون كيف لقوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ﴾ [50]، وقوله تعالى في حق نبيه ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[51].
2- تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[52]، وتنزيهه تعالى عن النقائص لقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[53].
3- عدم البحث عن كيفية الصفات، لقوله تعالى: "هل تعلم له سمياً"[54]، وقوله تعالى: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾[55][56].

والصفات العامة عند المدرسة النصية تقسم إلى قسمين:

1) صفات ذات، وهي الصفات التي لا يتصور وجود الذات بدونها، ومثالها: العلم والإرادة، والقدرة، والكلام، وهذه الصفات إمّا أن تكون عقلية، وهي التي يمكن إدراكها بالعقل مثل: العلم والقدرة، والإرادة، والكلام، وصفات خبرية، وهي التي لو لم يرد بها الشرع، لما كان العقل مدركاً لها، مثل الوجه واليد.
2) الصفات الفعلية، وهي الصفات المتعلقة بالقدرة والإرادة، إن شاء الله فعلها، وإن لم يشأ لم يفعلها، مثل: الإحياء، والإرزاق، والغضب والرضى، وهذه الصفات كذلك إما أن تكون عقلية، مثل: الأحياء، والأرزاق وإما أن تكون خبرية – أي لولا ورودها في الخبر، لم يصل إليها العقل، مثل: الاستواء، والنزول، والغضب، والرضى[57].

أما مذهبهم في صفة الكلام لله تعالى: فهم يذهبون إلى أن الله تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء، وما تكلم به فهو قائم به، ليس مخلوقاً منفصلاً عنه، فكلام الله تعالى منزل غير مخلوق[58].

وأما مذهبهم في صفة الرؤية لله تعالى يوم القيامة، فهو الإثبات لهذه الصفة، لورودها في القرآن والسنة النبوية الصحيحة[59].

وأما موقفهم من الصفات الخبرية: فهم يؤمنون بهذه الصفات على ظاهرها ولا يؤولونها كما فعلت المدرسة العقلية والكلامية.

فهم يأخذون بالمعنى الظاهر من النص لهذه الصفات، ومعنى الاستواء عندهم: العلو والارتفاع، وهو استواء حقيقي، ولكن ليس كإستواء المخلوقين، ويستدلون بقول الإمام مالك في إجابته عن الاستواء، الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وكذلك عندما سئل الإمام أحمد بن حنبل عن الاستواء، قال للسائل، قل لي أنت أولاً كيف هو، أقل لك كيف استوى.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[60]، يثبتون مجيئاً حقيقياً لله تعالى، وهكذا في سائر الصفات الخبرية الأخرى[61].

وبما أنهم لا يفرقون بين خبر وخبر في الحديث، فإنهم يقعدون هذه القاعدة، إذا صح الحديث فهو مذهبي، ولم يشترطوا أن يكون الخبر المتعلق في العقيدة وغيرها متواتراً، حتى يقبلوه، كما فعلت كل من المدرسة العقلية والكلامية.

المطلب الرابع: منهجهم في التنزيه:

يتفق أصحاب هذه المدرسة مع المتكلمين، وأصحاب المدرسة العقلية، على تنزيه الله تعالى، ولكنهم يختلفون عن هاتين المدرستين في منهج التنزيه، فإذا كان كل من مدرسة العقل والمدرسة الكلامية، يتخذون منهج التفصيل في النفي، والإجمال في الإثبات، فإن أصحاب المدرسة النصية يعكسون ذلك تماماً، فمنهجهم في التنزيه قائم على الإثبات المفصل، والنفي المجمل، عملاً بمنهج القرآن الكريم، الذي أورد تفصيلاً في الصفات الثبوتية لله تعالى، وأجمل في التنزيه بآيات معدودة.

ويضربون على ذلك مثلاً، يقولون فيه: لو أن أحداً دخل على سلطان فقال له: أيها السلطان أنت لست بزبال، ولا كسّاح، ولا حجام، ولا حائك، لأدبه على هذا الوصف، ولو كان صادقاً، وإنما يكون مادحاً إذا أجمل في النفي، فقال: أنت لست مثل أحد من رعيتك، أنت أعلى منهم، وأشرف وأجل، فإذا أجملت في النفي أجملت في الأدب[62].

ولذلك لا نجد عندهم مما ذكروه في التنزيه شيئاً مما قال به أصحاب مدرسة العقل والكلام، نظراً لعدم ورود ذلك في النص الشرعي، من كتاب وسنة، وهم بذلك يعيبون على مَنْ توسع في النفي، لمخالفته التنزيل، وعكسه لما ورد فيه.

وللإجابة على أسئلة الدراسة، يمكن القول بأن هنالك أوجه تشابه بين المدارس الثلاث في تنزيه الله تعالى، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا التنزيه، وسبب ذلك اختلافهم في المنهج.

وأن هنالك أوجه تشابه بين مدرستي العقل والكلام في تأويل الصفات الخبرية للتناسب مع العقل، وتقديم العقل على النقل في حالة التعارض بينهما، خاصةً في الصفات الخبرية.

ولكن المدرسة النصية تختلف معهما في إثبات الصفات الخبرية على ظاهرها، وتقديم النص على العقل عند التعارض، وأما ابن تيمية فإنه يقدم القطعي منهما عند التعارض.

ومن أوجه الاتفاق والاختلاف بين المدارس الثلاث:

1- الاتفاق بين المدارس الثلاث على تنزيه الله تعالى، والاختلاف في كيفية هذا التنزيه.
2- الاتفاق بين مدرستي العقل والكلام على تأويل الصفات الخبرية.
3- الاتفاق بين مدرستي النقل والكلام على إثبات صفة الرؤية لله تعالى يوم القيامة.
4- الاتفاق بين مدرستي النقل والكلام على أن صفات الله تعالى زائدة على الذات.
5- الاتفاق بين مدرستي النقل والكلام على أن أسماء الله توفيقية.
6- الاتفاق بين مدرستي النقل والكلام في أن الله تعالى خالق لأفعال العباد.
7- الاتفاق بين مدرستي العقل والكلام على عدم الاحتجاج بخبر الواحد في العقيدة.
8- الاتفاق بين مدرستي العقل والكلام على تقديم الدلالة العقلية في حالة التعارض بين الدلالة العقلية والنقلية.

وسبب ذلك اختلاف المنهج في الإثبات المتعلق بالأسماء والصفات. واتفق كل من مدرسة المتكلمين والمدرسة النصية على أن أسماء الله توقيفية، واختلفت عنهما المدرسة العقلية في عدم توقف الإثبات لأسماء الله الحسنى على ما ورد في النص الشرعي.

نتائج البحث:

من خلال الدراسة التي وردت في البحث تم التوصل إلى ما يلي:

1- جعلت المدرسة العقلية العقل أساساً لمنظومتها الفكرية، فما وافق العقل أخذت به، ولو لم يرد به نص شرعي، وما عارض العقل لم تأخذ به، ولو وجد عليه دليل صحيح، واعتبار العقل هو الأصل والنقل فرع عنه، فلا يصح تقديم الفرع على الأصل.

2- جعلت مدرسة المتكلمين المنطق وعلم الكلام أساساً لمنظومتهم الفكرية، ولذلك فقد التقت هذه المدرسة مع المدرسة العقلية في منهج التنزيه، وتأويل الصفات الخبرية، وتقديم الدلالة العقلية على الدلالة النقلية في حالة التعارض، وعدم الاحتجاج بخبر الواحد في العقيدة.

3- اتفاق المدرسة العقلية ومدرسة المتكلمين على تقديم العقل على النقل في حالة التعارض، واختلاف المدرسة الكلامية عن العقلية في إثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة.

4- جعلت المدرسة النصية النقل أساساً لمنظومتها الفكرية، فما ورد فيه النص أخذوا به، وإذا تعارض العقل مع النقل، قدموا النقل على العقل، وأما ابن تيمية فقد ذهب إلى تقديم القطعي منهما.

الهوامش:

(1) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عطار، ط2، 1982، القاهرة، د.ن مادة نهج.

(2) المائدة: 48.

(3) المنهج العلمي مفهومه وتاريخه، المكتبة الإلكترونية.

(4) الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري، تحقيق وتعليق د. فوقية حسين، دار الأنصار، القاهرة، ط1، 1977، ص1، ص110.

(5) مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1983، ج1، ص12-15.

(6) الإبانة عن أصول الديانة، مرجع سابق، ط1، ص94.

(7) هو جهم بن صفوان، يقال له أبو محرز، موسى مولى بني راسب، ينسبه قومه إلى ترمذ، وينسبه آخرون إلى سمرقند، انضم إلى الحارث بن سريج أثناء الفتن التي نشبت في خراسان، ثم قتل على يد سلم بن أحوز، مقالات الإسلاميين، ص338، مرجع سابق.

(8) شرح العقيدة الطحاوية، علي بن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي، ط2، 1399هـ،ص588.

(9) مذاهب الإسلاميين، مرجع سابق، ص44.

(10) الإبانة عن أصول الديانة، مرجع سابق، ط1، ص107.

(11) المصدر السابق، ص106.

(12) شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار أحمد، مكتبة وهبة، مصر، ط2، 1988، ص542، 549، 550.

(13) مجموع الرسائل والمسائل، أحمد بن تيمية، مطبعة المنار، مصر، القسم الأول، ص110.

(14) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1954، ط2، ص83، 185.

(15) المرجع السابق، ط2، ص200.

(16) ابن تيمية السلفي، د. محمد خليل الهراس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ، ص94.

(17) شرح الأصول الخمسة، مرجع سابق، ص200-201.
(18) المرجع السابق، ص531.
(19) المرجع السابق، ص248، 249.
(20) المرجع السابق، ص778، 779، 425.
(21) الإبانة عن أصول الديانة، مرجع سابق، ط1، ص162.
(22) طه: 5.
(23) طه: 39.
(24) القصص: 88.
(25) شرح الأصول الخمسة، مرجع سابق، ص226-230.
(26) الشورى: 11.
(27) النجاة، ابن سينا، طبعة القاهرة، 1938، ص372.
(28) الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، دار المعرفة، بيروت، ص114-116.
(29) الماتوريدية: نسبة لمحمد بن محمود الماتوريدي، وهي محلة بسمرقند، في المنطقة التي تسمى بما وراء النهر (نهر جيجون) قام بمناظرة الفلاسفة فحجمهم، وكان معاصراً لأبي الحسن الأشعري، تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، دار الفكر بالقاهرة، ص164.
(30) الكلابية: هم أتباع عبد الله بن كلاب، القطان، المتوفى سنة 250 هـ، وتعد الكلابية من أقرب المتكلمين إلى منهج السلف، مقالات الإسلاميين، مرجع سابق، ص234.
(31) الأشاعرة: نسبة إلى أبي الحسن الأشعري، الذي ظهر في القرن الثالث الهجري، وكان معتزلياً، ثم ترك الاعتزال، وأعلن أنه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. تاريخ المذاهب الإسلامية، مرجع سابق، ص151.
(32) المدخل إلى دراسة علم الكلام، مرجع سابق، ص89.
(33) في علم الكلام، أحمد صبحي، دار النهضة بيروت، ط5، 1985، ط1، ص166.
(34) المصدر السابق، ط1، ص320.
(35) شرح المواقف، للسيد الشريف الجرجاني، تحقيق د. أحمد البهي، مكتبة الأزهر، 1976، ط1، ص612.
(36) المصدر السابق، ط1، ص29.
(37) نهاية الإقدام في علم الكلام، محمد الشهرستاني، تحقيق الفرد جيوم، مطبعة المثنى، بغداد، ص288، 289.
(38) القيامة: 22-23.
(39) فتح الباري بشرح ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، توزيع المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط13، ص360.
(40) الإبانة عن أصول الديانة، مرجع سابق، ط1، ص13، 14، وانظر نهاية الإقدام، مرجع سابق، ص356.
(41) الشورى: 11.
(42) الفجر: 12.
(43) الملك: 17.
(44) القصص: 88.
(45) شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني، دار الطباعة، أسطنبول، تركيا، ط2، ص82.
(46) المدخل إلى دراسة علم الكلام، مرجع سابق، ص79، 81.
(47) المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق، محمد عبد الستار أحمد، دار الأنصار بالقاهرة، ط1، 1979، ص527-529.
(48) المدخل لدراسة علم الكلام، مرجع سابق، ص79، 81.

(49) شرح العقيدة الطحاوية، مرجع سابق، ط1، ص24–25.

(50) البقرة: 14.

(51) النجم: 2–4.

(52) الشورى: 11.

(53) الإخلاص: 3.

(54) مريم: 65.

(55) البقرة: 255.

(56) مجموعة الفتاوى، أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، ط1، مطابع الرياض، 1382هـ،، ط3، ص35، 68، ط11، ص480.

(57) الاعتقاد على مذهب السلف، أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1984، ص31.

(58) جامع الرسائل والمسائل، مرجع سابق، القسم الأول، ص28.

(59) التوحيد وإثبات صفات الرب،

(60) الفجر : 22.

(61) مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ط5، ص16، 98، ط6، ص68، ج3، ص135.

(62) شرح العقيدة الطحاوية، مرجع سابق، ص109.